الفوائد والزهد والرقائق والمراثى

للإمام المحدث

جعفر بن محمد بن نصير البغدادى

المعروف بالخلدى

توفى سنة ٣٤٨

تحقيق

مجدى فتحى السيد



للنشر والتحقيق والتوزيع

ت : ٣٢١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ ـ ص . ب : ٤٧٧

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوْا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾ * .

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً ، واتَّقُواْ اللهَ الَّذِى تسآءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾ ** .

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُمْ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً** ﴾ *** .

---

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

** سورة النساء : ١ .

*** سورة الأحزاب : ٧٠، ٧١ .

عملى فى الكتاب

١ – قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته بدار الكتب المصرية العامرة ، ثم طابقت بين النسخ والمخطوط مرة ثانية لكى يحدث الضبط السليم .

٢ – خرّجت ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع العناية بإبراز درجة الحديث معتمداً على أهل الجرح والتعديل من الحفاظ والمحدثين .

٣ – شرحت ما فى الكتاب من غريب الكلم ، وصعب المعانى ، ووضعت بعض التعليقات فى بعض الأحيان .

٤ – قمت بوضع العناوين الداخلية ، حيث أن المصنف رحمه الله لم يضعها لكتابه ، وذلك تيسيراً على القارىء فى الوصول للمراد .

٥ – قمت بإعداد مقدمة للكتاب فيها تعريف بالكتاب ، ومؤلفه ، وحديث عن مخطوطة الكتاب .

٦ – ترجمت لبعض الأعلام تاركاً الصحابة والمشاهير .

٧ – أعددت الفهارس العلمية للكتاب .

أخيراً

أبى الله عز وجل أن يكون الكمال إلا لكتابه ، فمن وجد خيراً فليسأل الله لنا مزيداً من التوفيق والسداد ، وإن الأخرى فلينصح لنا ، ويدعو لنا بالمغفرة والستر ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو مريم / مجدى فتحى السيد

بين يدى الكتاب

لكلٍ منا عظات وعبر ، يحصل عليها من خلال رحلته الدنيوية ، يحرص المرء منا على العمل بها ، والمحافظة عليها ، ومحاولة إيصالها للغير فى صورة نصائح ، وفوائد ، وتجارب .

وفى هذا الكتاب يسطر لنا إمام جليل صفحات مملوءة بالفوائد التى ينصلح بها حال العبد سواء الدنيوية أو الأخروية .

يأخذنا الإمام الخلدى فى رحلة مع الزهاد وزهدهم ، والحكماء وحكمتهم ، والفقهاء وفقهم ، فيذكر لنا كيف يكون سير المرء منا على الدنيا ، ويبرز لنا حكمة الله فى خلقه للدنيا .

ويحاول الإمام الخلدى إيضاح مفهوم الزهد فيحدثنا عن حياة الزاهد من حيث المطعم ، والمشرب ، والملبس ، والحديث ، ويذكر أنماطاً ، وصوراً لنماذج بشرية عاشت على وجه الأرض ، لكى يُقرب لنا هذا الأمر .

وفى هذا الكتاب نجد الرقائق ، ويقال لها أيضاً : الرقاق ، وهى جمع رقيقة ، وهو ما يرقق به القلب ، من ذكر أحوال الآخرة وأهوالها ، والدنيا وزوالها ، وأحوال الناس وتقلباتها .

ويحدثنا الإمام الخلدى من خلال الرقائق عن الإخلاص والمخلصين ، والصدق ، والصادقين ، والحلم وأحوال أهله ، والحياء وصفة أصحابه[(١)] ، والعفة ، وغير ذلك من القيم العليا ، والصفات المُثلى التى حث عليها الإسلام ، ورغب فى التخلق بها .

وفى نهاية الكتاب يصحبنا الإمام الخلدى إلى عالم الرثاء حيث الموت والأموات ، والقبور وأهوالها[(٢)] والدموع المتساقطات .

---

(١) طبع بمكتبة الصحابة كتاب (الحياء) ضمن سلسلة صفات عباد الرحمن .

(٢) طبع بمكتبة الصحابة كتاب (أهوال القبور) لابن رجب الحنبلى ، وهو من الكتب الجديدة بالاقتناء .

حقاً إنها لحظات طويلة تلك التى يقف المرء منا فيها أمام القبر ، ويتذكر من دفن فيه ، وكيف كان يؤمل فى الدنيا طويلاً ، ويرجو أملاً عظيماً ، وها هو الآن رهين الصخور والتراب ، قد محا التراب محاسن الوجه ، وأكل الدود اللحم ، وتفرقت الأجزاء ، ولم يبق للمرء سوى عمله .

يصحبنا الإمام الخلدى إلى تلك اللحظات الطويلة فى حياة المرء ، وكأنه أراد أن يذكرنا فى خاتمة كتابه أن هذه هى النهاية المحتومة ، التى ليس عنها مفر ، فيذكر لنا بعض الأشعار التى قيلت من نسوة فقدن الأبناء ، ومن المعلوم أن المرأة عاطفية ، فإذا تفجعت كان ألمها شديداً ، وحزنها طويلاً ، ورثاءها عظيماً .

وهكذا تنتهى تلك الصفحات التى تركها لنا الإمام الخلدى بعد أن مزج بين الفوائد والزهد ، والرقائق والمراثى .

وللإمام الخلدى طريقة خاصة فى نسج مؤلفاته ، فهو يحرص على ذكر فوائده من أماكن شتى ، فيذكر فائدة استفادها من الكوفة ، وأخرى بمصر ، وثالثة بفارس ، وهكذا ، مع ذكر سنده فى كل فائدة يذكرها .

ومن السمات الخاصة له غلبة إيراد القصص والآثار الباقية عن السابقين ، ولقد ذكروا أن الخلدى كان يهدف من وراء ذلك نشر أفكاره ، وما له من آراء من غير أن ينسب إليه شيئاً منها ، حرصاً منه على الإخلاص لله فى النصيحة ، وخوفاً من الوقوع فى الرياء .

وأخيراً ...

مع صفحات بيضاء ناصعة من تراثنا الخالد ، أترككم ، ونسأل الله أن يجعلنا من أهل الإخلاص ، وما التوفيق إلا من عند العلى القدير .

والحمد لله رب العالمين

(ترجمة المصنف)

أولاً : نسبه ونشأته :

هو الشيخ الإمام ، القدوة ، المحدِّث ، أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير بن قاسم ، البغدادى ، المعروف بالخلدى .

نشأ فى بغداد ، وبدأ فى طلب العلم صغيراً كعادة أهل زمانه ، وعُرف بمصاحبته لأبى الحسين النورى ، والجنيد ، وأبى محمد الجريرى .

ثانياً : سبب تسميته بالخُلْدِي :

عندما نبحث عن سر تسميته بهذا نجد رأيين ، أحدهما ينسب إلى أبى محمد نفسه ، فيقول الذهبى فى سيره : كان يسكن محلة الخُلْد ، وهذا هو الرأى الأول، ولانستطيع أن نقطع بصحته .

أما الرأى الثانى : يرويه الخطيب البغدادى فى تاريخه بسنده ، وفيه يقول الخلدى : كنت يوما عند الجنيد بن محمد ، وعنده جماعة من أصحابه ، يسألونه عن مسئلة ، فقال لى : يا أبا محمد أجبهم ، قال : فأجبتهم ، فقال : يا خلدى من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجرى اسم الخلدى على إلى يومى هذا ، ووالله ما سكنت الخلد ، ولا سكنه أحد من آبائى . وهكذا نرى أن القول الثانى أقوى ، وأرجح .

ثالثاً : شيوخه الذين تعلم عليهم :

سمع الحارث بن أبى أسامة التميمى ، وبشر بن موسى الأسدي ، وأبا شعيب الحرانى ، وعلى بن عبد العزيز البغوى ، وعمر بن حفص البسدوسى ، والحسن بن على المعمرى ، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطى ، ومحمد بن جعفر القتات ، والحسن بن علويه القطان ، وخلف بن عمرو العكبرى ، وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسى ، ومحمد بن يوسف بن التركى ، وأحمد بن على الخراز ، وجعفر بن محمد

ابن حرب العبادانى ، وأبا مسلم الكجى ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، وغيرهم من أهل الكوفة ، والمدينة ، ومكة ، ومصر ، وكان سافر إلى البلدان ، ولقى المشايخ والعلماء الكبار ، من المحدثين ، والصوفية ، ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها .

رابعاً : تلاميذه الذين أخذوا عنه :

بعد عودته إلى بغداد ، أخذ يجلس لمجالس العلم ، والأمالى ، وروى علماً كثيرا . فحدث عنه : أبو عمر بن حيويه ، وأبو الحسن الدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، ويوسف القواس ، والحاكم ، وأبو الحسن بن الصلت ، وعبد العزيز الستورى ، والحسين الغضائرى ، وابن رزقويه ، وابن الفضل القطان ، وأبو الحسن الحمامى ، وأبو على بن شاذان ، وأبو الحسين بن بشران ، وعبد الله بن يحيى السكرى ، ومحمد ابن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ، ومحمد بن عبيد الحنائى ، وعلى بن أحمد الرزاز ، وغيرهم .

رابعاً : من أقواله المأثورة :

(إنما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوى قلبه ، فإذا سكنت نزلت عليه بركات العلم ، وزال عنه رغبة الدنيا) .

خامساً : ثناء الناس عليه :

قال الخطيب البغدادى : كان ثقة صادقاً ، دينا فاضلا .

وقال الذهبى : الشيخ الإمام القدوة المحدث .

وقال أبو نعيم صاحب الحلية : أبو محمد ، المزين بالأخلاق الحميدة ، والآخذ بالوثائق الأكيدة ، كتب الآثار ، وصحب الأخيار .

سادساً : مؤلفاته العلمية :

١ - (الفوائد والزهد والرقائق والمراثى) وهو الكتاب الذى بين أيدينا الآن ، ويطبع لأول مرة ، وسوف نتحدث عنه فيما بعد .

٢ ـــ (محنة الشافعى) توجد منه مخطوطة فى الظاهرية بدمشق ، تحت رمز مجموع (١٠) من الصفحة (١٤٥ ا –١٤٧ ب) منسوخة سنة ٦٦٣ هـ .

ومما قيل عن تلك المؤلفات ، ينقل لنا الخطيب البغدادى التالى :

كان أهل بغداد يقولون : عجائب بغداد ثلاثة : إشارات الشبلى ، ونُكتُ المرتعش ، وحكايات جعفر (الخلدى) .

سابعاً وفاته :

بعد عمر قد حفل بفعل الطاعات ، وإيثار الباقيات الصالحات ، وكان قد حج ستين حجة ، يقول حججت مِنها – نيفا وعشرين حجة على قدمى ، بعد هذا العمر الزاخر بالعمل الصالح ، توفى الإمام الخلدى فى يوم الأربعاء ، لإحدى عشرة من شهر رمضان ، سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ، ودفن بالشونيزية عند قبر السرى السقطى ، والجنيد .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وغفر له ، وجعله من ورثة جنة النعيم .

أخيراً ...

لمزيد من الإيضاح والتفصيل عن ترجمة المصنف ، فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

١– حلية الأولياء : (٣٨١/١٠) .
٢– تاريخ بغداد : (٢٢٦/٧) .
٣– البداية والنهاية : (٢٣٤/١١) .
٤– طبقات الأولياء : (١٧٠–١٧٤) .
٥– شذرات الذهب : (٣٧٨/٢) .
٦– الرسالة القشيرية : (ص/٢٤) .
٧– سير أعلام النبلاء : (٥٥٨/١٥) .
٨– كشف المحجوب : (٣٦٨/١) .
٩– العبر : (٢٧٩/٢) .
١٠– مرآة الجنان : (٣٤٢/٢) .
١١– غاية النهاية : (١٩٧/١) .
١٢– النجوم الزاهرة : (٣٢٢/٣) .

(وصف مخطوطة الكتاب)

توجد مخطوطة هذا الكتاب الطيب فى دار الكتب المصرية العامرة بذخائر التراث الإسلامى ، ولقد وفقنا ربنا إلى العثور عليها .

تقع المخطوطة فى (١٢) ورقة أى (٢٤) صفحة ، فى كل صفحة (٢١) سطراً .

وتوجد المخطوطة برقم (٢٥٦١٨) تحت رمز (ب) ، على ميكرو فيلم (٢٤٥٣٦) وقد كُتبت بخط جيد مقروء ، وإن كانت خلت فى كثير من كلماتها من النقاط ، ولقد رواها الحافظ المزى ، عن شيوخه ، وصح سماعها عليه فى حياته فى يوم الخميس ، السادس من صفر سنة ٧٠٦ هـ بجامع دمشق .

ولقد نُسخت فى صباح يوم الأربعاء ، الموافق ١٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٥١ هجرية ، و١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ميلادية . نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٥٨) حديث ، وهى النسخة الأصلية المحفوظة التى قمنا بنسخها ، وبالرجوع إليها لم نجد أى فرق يذكر .

وقام بنسخها النساخ محمود عبد اللطيف فخر الدين .

ولا غرر فى نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، فلقد ذكره أكثر من إمام فى ثنايا الكلام عن الخلدى ، ولقد ذكره كارل بروكلمان فى موسوعته (تاريخ الأدب العربى)(٧٥/٤) فقال : فوائد : دمشق مجموعة ٤٥ (دمشق ٢٥٥) .

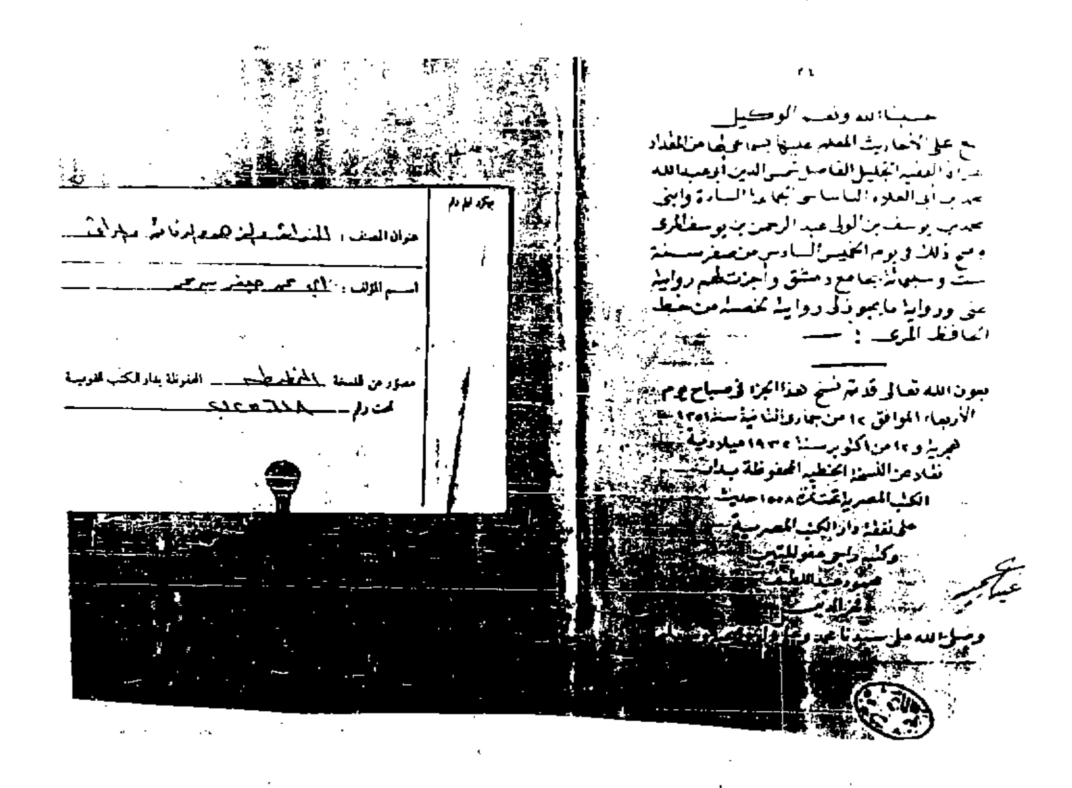
وذكر فؤاد سزكين فى كتابه تاريخ التراث العربى ضمن مؤلفات الإمام الخلدى (٤٧٩/٢) فقال :

(الفوائد والزهد والرقائق والمراثى) الظاهرية ، مجموع ٤٥ (من ١٣٢ – ٦٢ ب ، القرن السادس الهجرى) ، دار الكتب بالقاهرة ، حديث ١٥٥٨ (من

ص ٢٥٨-٢٦٨ القرن الثامن الهجرى) ، ومنه نسخة فى دار الكتب بالقاهرة ، فهرست المخطوطات ١٩٨/٢ رقم (٢٦٥١٨ ب)(١٢ ورقة ، ١٣٥١ هـ)

وقلت : وقد اعتمدت على نسختى دار الكتب ، وقد اتضح لى أنه لا يوجد أى فرقٍ بينهما سوى أن الأولى كُتبت بخطٍ لا يستطيع المرء أن يقرأه لأول وهلة بسهولة .

والحمد لله رب العالمين



عنوان المصنف : [illegible]

اسم المؤلف : [illegible]

مصور عن النسخة [illegible] المنزلة بدار الكتب المصرية

تحت رقم [illegible]

حسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible] على الأحاديث [illegible]

[illegible] الفقيه الجليل الفاضل شمس الدين أبو عبد الله

[illegible]

[illegible] يوسف بن الولي عبد الرحمن بن يوسف المزي

[illegible] يوم الخميس السادس من صفر سنة

ست وسبعمائة بجامع دمشق وأجزت لهم رواية

[illegible]

الحافظ المزي :

بعون الله تعالى قد تم نسخ هذا الجزء فى صباح يوم

الأربعاء الموافق [illegible] من جمادى الثانية سنة ١٣٥١

هجرية و [illegible] من أكتوبر سنة ١٩٣٢ ميلادية

نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار

الكتب المصرية [illegible]

على نفقة دار الكتب المصرية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

(سند المخطوطة)

أنا أبو محمد الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى إجازة مكاتبة أنا والدى الحافظ المزى .

أنا النجيب أبو المرهف المقدام بن أبى القاسم بن المقداد القيسى سماعاً للمعلم عليه قال :

أنا أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندينجى .

أنا أبو نصر المعمر بن محمد بن الحسين .

أنا أبو عبد الله محمد بن على بن الحسين بن سكينة الأنماطى .

أنا أبو القاسم شاذان بكير المقرىء قراءة عليه .

أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدى .

(القضاء والقدر فى حياة المسلم)

١ - حدثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى ثنا أبو نعيم عن أبى حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** »[١].

---

(١) **إسناده حسن . والحديث صحيح** ، وأخرجه الآجرى فى الشريعة (ص /١٨٨) ، وأحمد (٢١٢/٢) فى مسنده .

فى سنده الحارث ، صاحب المسند المشهور ، صدوق ، وعمرو بن شعيب .

حديثه فى عداد الحسن ، وله شاهد من حديث عمر عند مسلم (١٥٧/١ نووى) ، وأبو داود (٤٦٩٥) ، والترمذى (٢٧٣٨) ، والنسائى (٩٨/٨) .

وله شاهد من حديث على أخرجه أحمد (٩٧/١،١٣٣) ، والترمذى (٢٢٣٢) ، (٢٢٣٣) ، وابن ماجة (٨١) ، وأبو داود الطيالسى (١٧) ، وابن حبان (٢٠٢/١) ، والحاكم (٣٣/١) وإسناده صحيح .

وله شاهد من حديث جابر أخرجه الترمذى (٢٢٣١) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون ، وعبد الله منكر الحديث .

(فائدة جليلة) :

أخى المسلم للإيمان بالقضاء والقدر فى حياة المؤمن الكثير من الفوائد ، تأمل معى :

١ - أن لا يحزن المسلم ، أو المسلمة على ما فاتهما مما كان يريده ، لعلمه أنه غير مقدور له ، إذ لو كان مقدوراً له لما فاته بأى حالٍ من الأحوال .

٢ - أن لا يفرح المسلم بما لديه من مالٍ ، أو ولدٍ ، أو جاهٍ ، لعلمه اليقينى أن ذلك كان بقدر الله ، وأنه من فضله عليه .

٣ - أن يسير المؤمن فى الدنيا هادىء البال ، مطمئن النفس ، غير خائف من المرض ، والموت ، والفقر ، لعلمه أنه لا يكون له إلا المقدور فقط .

٤ - أن يعيش المؤمن بغير وجل ، يحيى آمناً غير خائف ، لعلمه أن ما قدره الله عليه كائن ، لا محالة فى ذلك .

(العافية خير ما يسأل المرء ربه)

٢ – حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصرى بمصر ثنا يوسف بن عدى ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن أبى إسحاق الشيبانى عن أبى العباس بن درع عن شريح بن هانىء عن عائشة قالت :

(لو علمتُ ليلةَ القدرِ ما سألتُ ربى عز وجل فيها إلا العافية حتى أصبح)[1].

---

٥ – علم المسلم أن العطاءات تتم بأسبابها التى ربطها الله بها ، فيأخذ بالأسباب التى تؤدى إلى الخير والفلاح ، وينأى عن التى تؤدى إلى الشر ، والخسران .

أخيراً اسمع إلى تلك الحكمة ، وازدد إيماناً بالقضاء والقدر .

قال ذو النون : ارض عن الله ، وثق بالله ، فكل شىء بقضاء ، واثن على الله ، فإنه من عرف الله رضى بالله ، وسره ما قضى ، ومن طلب المعروف من عند الله تيسر لجود الله .

(١) **إسناده ضعيف** . فى سنده أحمد بن محمد ، قال أبو حاتم : سمعت منه بمصر ، ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه ، وقال ابن عدى : كذبوه ، وأنكرت عليه أشياء . انظر : الجرح والتعديل (٧٥/١) ، اللسان (٢٥٧/١) ، الميزان (١٣٣/١) .

تنبيه : صح مرفوعاً عن عائشة – رضى الله عنها – أنها قالت : يا رسول الله ، إن علمت ليلة القدر بماذا أدعو فيها ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى** » أخرجه أحمد (١٧١/٦، ١٨٢، ٢٠٨) ، والترمذى (٣٧٤٣) وقال : حسن صحيح ، والحاكم فى مستدركه (٥٠٣/١) وقد طبعت مكتبة القرآن كتاب (شرح الصدر بذكر ليلة القدر) لابن الحافظ العراق بتحقيقنا ، يتحدث عن علامات وفضائل ليلة القدر .

(حب على رضى الله عنه إيمان وبغضه نفاق)

٣ – حدثنا القاسم بن محمد بن حماد بالكوفة ثنا أحمد بن صبيح ثنا الربيع بن سَهْل الفزارى عن سعيد بن عُبيد الطائى عن على بن ربيعة الوالبى قال : سمعت علياً – رضى الله عنه – على منبركم هذا ، وهو يقول :

عَهِدَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَى الله عَلَيْهِ وعَلى آلِهِ وَسَلمَ إِلَيَّ « **أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ** »[1].

---

(١) **الحديث صحيح** . وإسناده ضعيف فى سنده القاسم ، ضعفه الدارقطنى ، الميزان (٣/٣٧٩) ، اللسان (٤/٤٦٥) ، وفى سنده الفزارى ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال يحيى : ليس بشىء ، وضعفه الدارقطنى . الجرح والتعديل (٣/٤٦٤) ، الميزان (٢/٤١) .

ولكن صح الحديث فقد أخرجه مسلم (٢/٦٤) وأحمد (١/٨٤،٩٥،١٢٨) ، والترمذى (٣٨١٩) والنسائى (٨/١١٥-١١٦) ، وابن ماجة (١١٤) ، وابن أبى عاصم فى (السنة)(٢/٥٩٨) من طريق الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على به .

(**فائدة**) : قال الإمام النسائى – رحمه الله – لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء فى على .

(**تنبيه**) : ألف الإمام النسائى كتاباً حافلاً بمناقب على رضى الله عنه ، اسمه (خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب) .

(هل تعرف من زاذان ؟)

٤ – حدثنا على بن أحمد القطان الفارسى بالفارسية[١] عن رجل عن أبى هاشم عن زاذان قال :

« كنت فتى حسن الصوت ، جيد الضرب بالطنبور[٢] ، فكنت أنا وأصحابى فى رويضة[٣] ، قدامنا باطية[٤] ، فيها نبيذ ، فدخل علينا رجل ، فضرب الباطية برجله ، فألقاها ، ثم تناول الطنبور فكسره ، ثم قال :

يا غلام ، لو كان ما أسمع من حسن صوتك بالقرآن ، كنت أنت أنت ، ثم ذهب ، فقلت لأصحابى : من هذا ؟ فقالوا : ما تعرف، هذا .

قلت : لا . قالوا : هذا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فألقى الله فى قلبى التوبة ، فتبعته قبل أن يدخل إلى منزله ، فكلمته ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا صاحب الطنبور ، قال : مرحباً بمن يحب الله ورسوله ، ثم قال اجلس ، فأخرج إلىَّ تمرة ، فقال : « كُلْ ، فلو كان عندنا غير هذا لأخرجناه لك »[٥].

---

(١) كذا بالمخطوطة ، ولعله أراد (بفارس) تنبيهاً إلى رحلته إليها على نسق ما سبق من قوله (بمصر) ، و (بالكوفة) . والله أعلم .

(٢) الطنبور : الطنبار معروف ، فارسى معرب ، يُلعب به ، وهو آلة من الآلات التى كانت تستعمل فى الآلات الموسيقية قديماً .

(٣) الرويضة : تصغير الروضة ، وهى الأرض ذات الخضرة ، وهى البستان الحسن .

(٤) الباطية : هو إناء يجعل فيه الخمر .

(٥) **فى سنده جهالة الراوى** عن أبى هاشم الرمانى ، وشيخ المصنف لم أجده ، وأورد هذا الأثر الذهبى فى كتابه (سير أعلام النبلاء)(٢٨١/٤) ، وعزاه محققه إلى ابن عساكر مطولاً (١٦٠/٦) آ . ب .

(ترجمة زاذان) هو زاذان أبو عمرو الكندى ، أحد العلماء الكبار ، وُلد فى حياة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وشهد خطبة عمر بالجابية .

أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وهو =

(أفضل العبادة الفقه فى الدين)

٥ – حدثنا أحمد بن الحسن بن صبيح بالكوفة ، قال : وجدت فى كتاب جدى ثنا محمد عن أبى عثمان الأزدى ثنا الحسن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْفِقهِ فِي الدِّينِ** »[1].

= صدوق ، مات سنة ٨٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٧٨/٦) ، الحلية (١٩٩/٤) ، تاريخ بغداد (٤٨٧/٨) ، البداية والنهاية (٤٧/٩) ، التهذيب (٣٠٢/٣) ، شذرات الذهب (٩٠/١) .

(١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده أحمد بن الحسن ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، الميزان (٩٢/١) ، وجده لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا ، الجرح والتعديل (١٧٨/٢) ، وأبو عثمان الأزدى ، لا يُعرف ، وأتى بخبر باطل ، الميزان (٥٥٠/٤) ، اللسان (٨٠/٧) ، والحسن لم يسمع أبا هريرة ، المراسيل لابن أبى حاتم (ص /٣٦-٣٧) .

وأخرجه ابن عبد البر (ص /٥٣) فى (جامع بيان العلم) وفى سنده يزيد بن عياض كذاب ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه يزيد بن عياض ، وهو كذاب ، قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢١/١) .

ورواه أبو بكر الآجرى فى كتاب (فضل العلم) ، وأبو نعيم فى (رياضة المتعلمين) من حديث أبى هريرة ، بإسناد ضعيف ، قاله العراقى فى الإحياء (٧/١) .

وعزاه السيوطى (٧٠٦/١) فى الجامع الكبير للحكيم الترمذى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وضعفه البيهقى .

(صيام المقربين)

٦ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا محمد بن الصباح ثنا فرج بن فضالة عن أبى هريرة الدمشقى عن ابن عباس قال : جاءه رجل يسأله عن الصيام . قال : عن الصيام جئت تسألنى ، ألا أخبرك حديثاً كان عندى فى التَّخْتِ المخزون[1]، إذا كنت تريد صيام داود عليه السلام ، خليفة الرحمن – عز وجل – ، فإنه كان عبداً من أعبد الناس ، وأشجع الناس ، وكان لَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى ، وكان يقرأ الزبور بسبعين لوناً[2]، ويقرأهُ قراءةً يَطرَبُ منها المحموم[3]، وكان إذا أراد أن يبكى ، نفسه لم تبق[4]، وكان له سجدة فى آخر الليل ، ويتضرع حتى يصبح ، وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« إِنَّ أَفْضَلَ الْصِّيَامِ ، صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السلامُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً »[5].

وإن كنت تريد صيامَ ابنه سليمانَ – عليه السلام – فإنه كان يصومُ أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسط الشهر ثلاثة أيام[6] يستفتحُه بصيامٍ ، وأوسطه بصيام ، وآخره بصيام .

وإن كنت تريد صيام ابن العذراء البتول – عليه السلام – فإنه كان يصومُ

---

(١) التخت : هو وعاء تصان فيه الثياب .

(٢) كذا فى المخطوطة ، وفى المراجع (باثنين وسبعين) .

(٣) المحموم : من أصيب بالحمى .

(٤) كذا فى المخطوطة ، والمعنى : لم تبق نفسه من شدة البكاء ، وفى المراجع الخارجية ما يقرب من سطرين وهما : (وكان إذا أراد أن يبكى نفسه اجتمعت دواب البر والبحر ، حول محرابه ، فينصتن لقراءته ، ويبكين لبكائه) .

(٥) البخارى (٣/٥٢) ، ومسلم (٨/٤٧) بسندهما ، والترمذى (٧٦٧) ، والنسائى (٤/٢١٧) وأحمد (٢/١٦٤) ، أما سند المصنف فهو ضعيف كما سنبين فيما بعد .

(٦) سقط من المخطوطة : (ومن آخره ثلاثة أيام) .

الدهرَ كله ، لا يفطُر منه شيئاً ، وكان يأكُل الشعيرَ ، ويلبسُ الشعيرَ[1]، ولم يكن له ولد يعول ، ولا نبت يحرث ، وكان رامياً لا يخطىء صيداً يريده ، وحيث ما غابتْ الشمسُ ، صفَّ بين قدميه ، فلا يزال يصلى ، حتى يراها قد طلعت ، وكان يمر ببنى إسرائيل ، فمن كانت له حاجة قضاها ، وكان لا يقوم مقاماً إلا ركع ركعتين ، فكان ذلك شأنه حتى رفع .

وإن كنت تريد صيام أمه ، فإنها كانت تصوم يومين ، وتفطر يوماً . وإن كنت تريد صيام خير البشر – عليه السلام – فإنه كان يصوم من الشهر ثلاثة أيام ، ويقول : « **هن صيام الدهر** »[2][3].

---

(١) فى المراجع الخارجية : (ويبيت حيث أمسى ، ولا يحبس شيئاً لغد) .

(٢) البخارى (٣/٥٣) بنحوه ، ومسلم (٨/٤٠) ، وأبو داود (٢٤٤٩) .

(٣) أورده صاحب كنز العمال (٢٤٦٢٩) وقال : ابن زنجويه ، وابن عساكر ، وفيه أبو فضالة ، الفرج بن فضالة ضعيف .

(من وصايا أبى هريرة رضى الله عنه)

٧ – حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن زيد الصَّائغ بمكة[١] ثنا القَعْنَبى ثنا سلام بن سليمان عن محمد بن واسع عن مطرف قال : قال لى أبو هريرة : « يا مطرف لا تكن حرسياً[٢]، ولا عريفا[٣]، ولا شرطيا »[٤].

---

(١) كنيته كما موضح بالمخطوطة (أبو جعفر) لكن بالرجوع إلى مصادر ترجمته (أبو عبد الله) فهناك احتمال أن له أكثر من كنية ، وهذا ليس بغريبٍ ، وإما أنه حدث وهم من الناسخ ، والله أعلم .

(٢) الحرس : هم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته .

(٣) العريف : النقيب ، وهو دون الرئيس ، وهو القيم بأمور القبيلة ، أو الجماعة من الناس يلى أمورهم ، ويتعرف الأميرُ منه أحوالهم .

(٤) **إسناده حسن** . فى سنده سلام بن سليمان المزنى ، أبو المنذر النحوى ، صدوق يهم ، أخرج له الترمذى والنسائى ، مات سنة ١٧١ هـ التقريب (٣٤٤/١) .

(ميزان الرجال)

٨ – أبو سعيد المفضل بن محمد الجندى بمكة ثنا أبو حُمَة ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه – لرجل : ما تقول فى فلان ؟ .

قال : لا بأس به ، يا أمير المؤمنين .

قال : هل صحبته فى سفر قط ؟ .

قال : لا ، يا أمير المؤمنين .

قال : هل جرت بينك وبينه خصومة قط ؟ .

قال : لا ، يا أمير المؤمنين .

قال : فهل ائتمنته على درهم ، أو دينار قط ؟ .

قال : لا ، يا أمير المؤمنين .

قال : لا علم لك بالرجل ، إنما رأيت رجلاً يضع رأسه فى المسجد ، يرفعه[1].

---

(١) **إسناده حسن** ، فى سنده أبو حمة ، هو محمد بن يوسف الزبيدى ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق ، التقريب (٢/٢٢٢) ، وذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلا ، الجرح والتعديل (٨/١٢٠) .

(لقاء العلماء)

٩ – حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان ثنا القعنبى ثنا طاهر بن أبى أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن عمر بن الحكم قال : سمعت وهب ابن منبه يقول : لقى رجلٌ لرجلٍ فوقه فى العلم ، فقال : كم آكل ؟ .

فقال : ما فوق الجوع ، ودون الشبع .

قال : فكم أضحك ؟ .

قال : حتى يسفر وجهك[1]، على أن لا يسمع صوتك .

قال : فكم أبكى ؟ .

قال : لا تمل أن تبكى من خشية الله .

قال : فكم أخفى من عملى ؟ .

قال : حتى لا يراك الناس أنك تعمل بحسنة .

قال : فكم أظهر من عملى ؟ .

قال : حتى يأتم بك الحريص ، ويؤمن عليك قول الناس[2].

---

(١) سفر وجهه حسناً ، وأسفر : أشرق .

(٢) **إسناده حسن** ، فيه ابن أبى شيبة ، قال ابن عدى : لم أر له حديثاً منكراً ، وهو على ما وصف لى عبدان لا بأس به . الميزان (٣/٦٤٢) .

وفى سنده طاهر بن أبى أحمد ، الزبيرى ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، ونُقل عن ابن حبان أنه مستقيم الحديث ، الجرح والتعديل (٤/٤٩٩) .

وأخرج أبو نعيم عن وهيب بن الورد (٨/١٥٢) فى حلية الأولياء بلفظ : (لقى رجل فقيه رجلاً هو أفقه منه) بنحوه ، وفى سنده محمد بن يزيد بن خنيس ، قال الحافظ : مقبول التقريب (٢/٢١٩) .

(من فضائل الشهادتين)

١٠ – حدثنا أبو شُعَيْب عبد الله بن الحسن الحَرَّانى ثنا يحيى بن عبد الله البَابْلُتِّى ثنا سلمة بن وَرْدان قال : سمعت أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يقول :

أتانى معاذ بن جبل من عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قلت : فما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ .

قال : قال : « **مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِله إِلَّا الله مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ** » قلت : أنت سمعت هذا ؟ . قال : نعم ، فاذهب ، فأسأله . قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فسألته ، فقلت : يا رسول الله ، حدثنى معاذ بن جبل أنك قلت : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة » قال : « **صدق معاذ ، صدق معاذ** »[1] .

(ترجمة وهب بن منبه) هو ابن كامل اليمانى ، أحد الثقات ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا ابن ماجة انظر : تذكرة الحفاظ (١/١٠٠) ، التهذيب (١١/١٦٦) ، الحلية (٤/٢٣) ، شذرات (١/١٥٠) ، طبقات ابن سعد (٥/٣٩٥) .

(١) **الحديث صحيح** ، وإسناده للمصنف ضعيف . فيه يحيى البابلتى ، قال أبو حاتم : لا يُعتد به ، وضعفه أبو زرعة وغيره ، وقال ابن عدى : أثر الضعف بيّن على حديثه انظر : التهذيب (١١/٢٤٠) ، الميزان (٤/٣٩٠) ، التقريب (٢/٣٥١) .

وفى سنده سلمة بن وردان ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وتدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة ، لا يوافق حديثه ، وقال الحاكم : حديثه عن أنس مناكير ، وضعفه أحمد وأبو داود ، والنسائى ، والدارقطنى ، وابن حجر ، وقال ابن حبان : كان يروى عن أنس أشياء لا تشبه حديثه . انظر : التهذيب (٤/١٦٠) ، التقريب (١/٣١٩) ، الضعفاء للدارقطنى (٢٤٤) ، الميزان (٢/١٩٣) ، المجروحين (١/٣٣٦) ، الجرح والتعديل (٢/١٧٤) ، وأخرجه عن سلمة بن وردان أحمد (٥/٢٢٩) ، والطبرانى (٢٠/٤٨) فى الكبير .

(الملائكة فى بيت واصل)

١١- حدثنا أحمد بن محمد بن مُسْرُوق الطوسى ثنا محمد بن الحسين حدثنى أبو إسحاق البصرى حدثنى مهدى بن ميمون قال : كان واصل مولى عيينة[1] جاراً لى ، وكان يسكن فى غرفة ، فكنت أسمع قراءته من الليل ، وكان لا ينام من الليل إلا يسيراً . قال : فغاب عُيينة إلى مكة ، فكنت أسمع القراءة من غرفته ، على نحو من صوته ، كأنى لا أنكر من الصوت شيئا ، وباب الغرفة مغلق . قال : فلم يلبث أن قدم من سفره ، فذكرت له ذلك ، فقال وما أنكرت من ذلك هؤلاء سكان الدار ، يصلون بصلاتنا ، ويسمعون لقراءتنا ، قال : قلت : أفتراهم ؟ قال : لا ، ولكنى أحس بهم ، وأسمع تأمينهم ، عند الدعاء ، وربما غلب علىَّ النومُ فيوقظونى[2] .

قلت : لكن صح الحديث من طريق أخرى ، وإليك إياها :

أخرجه أحمد (٢٣٦/٥) ، وابن حبان (٢٠٠) ، والطبرانى (٤١/٢٠) برقم (٦٣) فى الكبير ، من طريق سفيان ثنا عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله . وسنده صحيح .

(**فائدة عظيمة**) : قال أبو حاتم البستى رحمه الله : قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **دخل الجنة** » يريد به جنةً دون جنةٍ ، لأنها جنان كثيرة ، فمن أتى بالإقرار الذى هو أعلى شُعب الإيمان ، ولم يدرك العمل ، ثم مات أُدخل الجنة ، ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قل أو كثر ، أُدخل الجنة ، جنة فوق تلك الجنة ، لأن من كثر عمله ، علت درجاته ، وارتفعت جنته ، لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة ، وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت ، لأنها جنان كثيرة ، لا جنة واحدة ، انتهى نقلا عن صحيح ابن حبان (٢١١/١) .

(1) كذا فى المخطوطة ، والصواب (واصل مولى أبى عيينة) .

(2) فى سنده ابن مسروق ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، يأتى بالمعضلات ، تاريخ بغداد (١٠٣/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/١٣) .

ومحمد بن الحسين ، هو البرجلانى ، شيخ ابن أبى الدنيا ، صدوق ، أما =

(من منامات الصالحين)

١٢- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثنى يحيى بن راشد أبو بكر حدثنى مضر القارىء قال : كان رجل قل ما ينام من النوم ، فغلبته عيناه ذات ليلة فنام عن جزءه ، فرأى فيما يرأى النائم ، كأن جارية وقفت عليه ، كأنها القمر المستنير ، قال : ومعها رق فيه كتاب ، فقالت : أتقرأ أيها الشيخ ؟ قال : نعم ، قالت : فأقرأ إلَّى هذا الكتاب . قال : فأخذته من يدها ففتحته ، فإذا فيه مكتوب :

ألهتك لذة نومة عن خير عيش	مع الخيرات فى غرف الجنان
تعيش مخلدا لا مـوت فيها	وتنعم فى الخيام مع الحسان
تيقظ مـن منـامك إن خيرا	مـن النـوم التهجـد بالقـرآن

قال : فوالله ، ما ذكرتها قط ، إلا ذهب عنى النوم[1] .

= شيخه وهو أبو إسحاق البصرى فلم أعثر عليه ، وقد أورد تلك الحكاية مختصرة الحافظ ابن حجر فى التهذيب (١١/١٠٦) وقال : روى محمد بن نصر فى قيام الليل من طريق ابن مهدى ، كذا قال ، فحدث سهو ، فذكر ابن مهدى ، موضع ابن ميمون ، وسبحان من له الكمال . انظر ترجمة واصل التقريب (٢/٣٢٩) .

(١) فى سنده **ابن مسروق** ، أحمد بن محمد ، انظر السابق .

أورد هذا الأثر القرطبى (٢/٥٧٤) فى التذكرة ، وعزاه لمضر القارىء ، مع اختلاف فى صيغة الأبيات الشعرية فموضع البيت الأول عنده ما يلى :

ألهتك اللذائـــذ والأمــــانى	عن الفردوس والظلل الدوانى

وقد أورد الأبيات بنصها الإمام أبو نعيم (١٠/١٦) فى الحلية ، ولكن فى ترجمة ابن أبى الحوارى

(وصف ابن المبارك للعُبَّاد)

١٣– حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن أبى بكر عن ابن المبارك أنه ذكر العُبَّادَ فقال :

وما فرشهم[١] إلا أيامن أزرهم	وما وسدهم[٢] إلا ملاء وأذرع
وما ليلهم فيهن إلا تَحَوَّب[٣]	وما نومهم إلا عشاش مروع
وألوانهم صفر كأن وجوههم	عليها جسادُ هى بالورس مشبع
نواحل قد أزرى بها الجهد والسرى	إلى الله فى الظلماء والناس هجع[٤]
ويبكون أحيانا كأن عجيجهم[٥]	إذا نوم الناس الحنين المرجع
ومجلس ذكر فيهم قد شهدته	وأعينهم من رهبة الله تدمع

(١) ما يفترشون من فراش .

(٢) الوساد ، والوسادة : المخدة ، والجمع وسائد ، وقال ابن سيده : الوساد المتكأ ، يقال : قد توسد ووسده إياه فتوسد إذا جعله تحت رأسه .

(٣) التحوب : البكاء فى جزع ، ويقال : تَحَوَّبَ إذا تعبد ، فأصل التحوب التوجع ، والتحزن ، فهو صوت مع توجع ، وفى رواية : (تخوف) .

(٤) الهجوع : النوم ليلاً .

(٥) المراد أصواتهم بالقراءة ، والذكر ، والتسبيح وغيره .

(كلام الحسن البصرى عن الزهاد)

١٤- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد العزيز أبو خالد الأموى ثنا مسلمة العابد عن عبد الحميد بن جعفر أن الحسن كان يقول :

(إِنَّ لله عِباداً كَمنْ رَأَى أَهْلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ وَهُمْ مُخلَّدونَ ، وَكَمنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعذبونَ ، قُلوبُهُم مَحزونةٌ ، وَشُرُورهُم مَأمونةٌ ، وحوائجهُم عِند الله مقضيةٌ[١] وأنفسهُم عَن الدُّنْيَا عفيفةٌ ، صَبرُوا أياماً قصاراً ، لعقبى[٢] راحة طويلة ، أَمَّا الليلُ فصافة أقدامهِم ، تسيلُ دموعُهم عَلَى خُدودِهِم ، يَجأرُونَ إلى ربهِم ، رَبَّنَا ربنا ، وَأَمَّا النهارُ فحلماءُ[٣] علماء بررة أتقياء ، كأنهم القداحُ ينظر إليهم الناظر ، فيحسبهم مرضى ، وما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خلطوا ، وقد خالط القوم أمر عظيم)[٤] .

١٥- حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا يوسف بن موسى المروزى ثنا ابن خبيق ثنا أبو الخير البصرى قال : (أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : تزعم أنك تحبنى ، وتدعى[٥] وتسىء فىّ الظن صباحاً ومساءً ، أما كانت لك عبرة ، أنى شققت سبع أرضين ، ما ذرة فيها تُرى لم أنساها ، أما إنى لو لا أنى أحفظ منك خصالاً ، لأحرقتك بالنيران) .

---

(١) فى الحلية : (خفيفة) .

(٢) فى الحلية : (تعقب) .

(٣) فى الأولياء لابن أبى الدنيا (فحكماء) .

(٤) **إسناده حسن** ، أخرجه ابن أبى الدنيا (٩٣) فى الأولياء ، وأبو نعيم (١٥١/٢) فى الحلية ، فى سنده مسلمة ، ذكره ابن أبى حاتم (٢٦٧/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، وأبو خالد ، صدوق له أغلاط ، التقريب (٥١٣/١) ، وعبد الحميد ، صدوق ربما وهم ، التقريب (٤٦٧/١) .

(٥) غير واضحة بالأصل ، وقد تقرأ (عشقى) والله أعلم .

١٦- حدثنا أحمد ثنا يوسف ثنا خبيق [٦] قال : سمعت عبد الله بن الضريس يقول : قال أعرابي في الموقف : (اللهم إن كنت مددت يدي إليك راغباً ، فطال ما كفيتني ساهياً ، نعماك تظاهر على عندك الغفلة ، فكيف آيس منك عند الرجفة ، لست أقطع رجاؤك من عظيم آثامي ، وإن كنت لا أصل إليك أبداً) .

---

(٦) كذا في المخطوطة ، والصواب (ابن خبيق) وهو عبد الله بن خبيق ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٦/٥) ولم يذكر جرحاً ، ولا تعديلاً فيه .

(لقاء إبراهيم عليه السلام بملك الموت)

١٧- حدثنا أحمد ثنا الحسن بن على ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق ثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : (لما أراد الله عز وجل يقبض روح خليله إبراهيم - عليه السلام - هبط إليه ملك الموت ، فقال له إبراهيم : رأيت خليلاً يقبض روح خليل ؟ . قال : فعرج ملك الموت إلى ربه عز وجل ، ثم عاد إليه ، فقال له : يا إبراهيم ، ورأيت خليلا يكره لقاء خليله ؟ . قال : فاقبض روحى الساعة)(١) .

---

(١) **إسناده موضوع** . فيه أكثر من علة ، إليك بيانها :

الأولى : فى سنده إسماعيل بن عيسى ، وهو العطار ، ضعفه الأزدى ، وصححه غيره انظر الميزان (٢٤٥/١) .

الثانية : إسحاق ، هو ابن بشر ، أبو حذيفة صاحب كتاب المبتدأ ، تركوه ، وكذبه على بن المدينى ، وقال الدارقطنى : كذاب متروك ، انظر : الضعفاء للعقيلى (١١٦) ، المجروحين لابن حبان (١٣٥/١) ، الميزان (١٨٤/١) ، اللسان (٣٥٤/١) ، الضعفاء للدارقطنى (٩٢) .

الثالثة : جويبر ، ضعيف جداً ، قال النسائى والدارقطنى وغيرهما : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، وقال الجوزجانى : لا يشتغل . انظر : الميزان (٤٢٧/١) ، الضعفاء للعقيلى (٢٥٣) ، المجروحين (٢١٧/١) ، التهذيب (١٢٤/٢) ، التقريب (١٣٦/١) ، الضعفاء للدارقطنى (١٤٧) ، الجرح والتعديل (٥٤٠/١) .

الرابعة : الضحاك لم يلق ابن عباس ، وكان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقى ابن عباس قط . انظر : الميزان (٣٢٥/٢) ، التهذيب (٤٥٣/٤) وغيرها .

وأخرج هذا الأثر أبو نعيم فى حلية الأولياء (٨/١٠-٩) بسنده من طريق آخر ، وفى سنده السمرقندى ضعفه الدارقطنى ، ووثقه الإدريسى . انظر : الميزان (٥٣٩/١) ، اللسان (٢٩٠/٢) وباقى رجال الإسناد لم أستطع العثور عليهم .

(محبة الصالحين لربهم وكيف تكون)

١٨- حدثنا أحمد بن محمد الطوسى ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا موسى بن أيوب عن شُعَيْب بن حرب قال : (دخلت على مالك بن مِغْول ، وهو فى دار بالكوفة وحده ، فقلت له : أما تستوحش فى هذه الدار ؟ فقال : ما كنت أحسب أن أحدا يستوحش مع الله عز وجل ، لأنه إذا أحب العبد ربه فلا وحشة عليه ، بل هو أنسه ، ويحدثه)[(١)].

١٩- حدثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : (قلت لراهب فى صومعته : يا راهب ما أقوى شيء تجدونه فى كتبكم ؟ قال : ما نجد شيئا فى كتابنا أقوى من أن تجعل محبتك ، وقوتك كلها فى محبة الخالق)[(٢)].

٢٠- حدثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن أبى الحوارى حدثنى زكريا بن يحيى قال : قيل لأبى عبيدة الناجى : ما اسمك ؟ . قال : مدافع الأيام . قال : ما اسمك يا عبد الله ؟. قال : قد أخبرتك أن المحب على إنزعاج من هذه الدنيا ، وهو مدافع أيامها) .

٢١- حدثنا أحمد بن محمد الطوسى ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : (قد أسكنهم الغرف[(٣)] قبل أن يطيعوه ، وأدخلهم النار قبل أن يعصوه ، قد كان عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - يحمل الطعام إلى الأصنام ، والله =

---

(١) **إسناده حسن** ، إلا أن فيه شيخ المصنف ، وقد نُقل عن الدارقطنى قوله : ليس بالقوى ، (ترجمة شعيب) هو شعيب بن حرب المدائنى ، ثقة عابد ، أخرج له البخارى وأبو داود والنسائى ، مات سنة ١٣١ هـ . التقريب (٣٥٢/١) .

(٢) **صحيح** . أخرجه أبو نعيم (٨/١٠) فى الحلية بسنده عن أبى حاتم عن أحمد بن أبى الحوارى به ، وهو أحمد بن عبد الله بن ميمون ، من الزهاد العُبَّاد ، أخرج له أبو داود وابن ماجة ، ثقة ، مات سنة ٢٤٦ هـ . انظر الحلية (٥/١٠) ، التقريب (١٨/١) ، التهذيب (٤٩/١) .

(٣) يعنى غرف الجنات .

يحبه ، ما ضره ذلك عنده طرفة عين) .

٢٢- حدثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن أبى الحوارى حدثنى عبد الله بن ذكوان عن عمر بن أبى سلمة عن يحيى بن حسان قال : قال مسلم بن يسار : (ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل ، والأنس بمحبته)[1] .

---

(١) الحلية (٢/٢٩٤) بسنده عن مسلم بن يسار ، وهو أبو عبد الله الفقيه ، ثقة عابد ، أخرج له أبو داود والنسائى وابن ماجة ، مات سنة ١٠٠ هـ . التقريب (٢/٢٤٧) ، التهذيب (١٠/١٤٠) .

(من معانى التوكل على الله)

٢٣- حدثنا أحمد بن محمد قال : محمد بن حميد ثنا زافر بن سليمان ثنا عبد الله بن رجاء بن واقد عن عباد بن منصور قال : (سئل الحسن عن التوكل ، فقال : الرضا عن الله عز وجل)[1].

سمعت أبا القاسم الجنيد يقول : (لم يبطء على الخلق ما وعدوا ، وإنما تخلفوا عما أمروا ، فأبطأ عليهم ما وعدوا) .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا (١٨) فى التوكل على الله ، بسنده عن الحسن .

(**ترجمة عباد**) : هو عباد بن منصور الناجى ، أبو سلمة البصرى ، صدوق ، وكان يدلس ، وتغير بآخره ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٥٢ هـ . انظر : التقريب (٣٩٣/١) ، التهذيب (١٠٣/٥) .

(فوات الأعمال أشد على الصالحين)

٢٤- حدثنى الجنيد بن محمد أخبرنى أبو جعفر البقال - وكان بينه وبين محمد بن يحيى صداقة - وكان محمد بن يحيى رجلاً من أهل الدين والفضل ، فقال له البقال : قصدته يوماً إلى منزله ، فاستأذنت عليه ، فلم يؤذن لى ، فقلت للجارية : ما قاله ؟ قالت : لا أدرى ، إلا أنه دخل إلى بيتٍ من أول النهار ، وأغلق عليه الباب ، وهو يبكى ، بكاء متصلاً ، دائماً ، فتحولت بقولها ، وقلت لها : ارجعى فاستأذنى لى عليه ، وقولى له أبو جعفر البقال ، فدخلت ، فرأيته يبكى بكاء قوياً ، ما يكاد أن يتمالك ، فقلت له : أخبرنى ما حالك ؟ . فأراد أن يلهينى ، فلم أتركه ، ثم قال لى : إنه فاتنى البارحة وردى ، ولا أحسب ذلك كان إلا لأمرٍ أحدثته ، فعوقبت بمنع وردى ، وأخذ يبكى ، فأشفقت عليه ، وأحببت أن أسهل عليه الأمر ، فقلت له : ما أعجب أمرى ، وأمرك ، قد كنت أحسب أن فى يدى منك شيء . قال لى : وبم ذاك ؟ قلت له : لم ترض عن الله فى نومة نومك إياها ، حتى قعدت تبكى بين يديه ، فقال لى : دع داعيك يا أبا جعفر ، وما أحسب ذاك إلا لأمر أحدثته ، وعاد عليه البكاء ورأيته لا يرجع إلى قولى ، فلما رأيت ذاك انصرفت وتركته يبكى .

(قال أبو القاسم[1]: وهذه سيرة من أراد أن يعلى بنفسه ، وأراد الله عز وجل بصالحٍ ، فلعله أن لا يشكو بالتعرية عن حالٍ ، عوده الله منها خيراً ، ولا يرضى بنفاذها ، فإن فقد منها شيئاً ، رجع بذلك على نفسه ، لائماً ، عاذلا ، ولم يطلب المقادير التى تسلبه)[2].

(١) هو الجنيد بن محمد ، من أصحاب الخلدى .

(٢) ما بين المعكوفتين كان بالهامش ، وكُتب أمامه (صح) .

(من العظات والعبر)

٢٥- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا مالك بن ضيغم حدثنى أبو الحسين - شيخ من أهل الدين ، والفضل - عن بعض رجاله قال : (مر الإسكندر بمدينة سكنها ملوك سلفوا ، قال : لبعض من فيها : هل بقى من نساء أولئك الملوك أحد ؟ . قال : نعم ، فتى يأوى إلى المقابر ، والجبانين ، ولا يجالس أحداً من الناس ، فأرسل إليه ، فجاء ، فقال : هل أنت من أبناء هؤلاء الملوك الذين ملكوا هذه القرية ؟ . قال : إن ذاك . قال : فلم تأوى المقابر والجبانين ؟ . قال : أريد أن أميز عظام الملوك ، وعبيدهم ، لأعرف ذلك ، فقد والله أعيانى ، وما أقدر عليه . قال : فهل لك من بقية لعلى أبلغها ، فتنال شرف آبائك ؟ . قال : إن لى بقية إن قدرت عليها ، قال : وما هى ؟ . قال : أريد شباباً لا هرم فيه ، ونعيماً لا بؤس فيه ، وحياةً لا موت فيها . قال : ومن يقدر على ذلك ؟ . قال : يقدر عليه من يملكه . قال الإسكندر : حكمة ، والله ، ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : احفظوها .

مـــن
(روضة الزاهدين)

٢٦- حدثنا أحمد ثنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن عمر حدثني وهب بن المهلب البصري قال : (لقي عابدٌ عابداً ، أو راهبٌ راهباً ، قال : فقال : أوصني . قال : اهرب من الناس تنجا ، قال : فكانوا يرون أن هذا كان بدو السياحة) .

٢٧- حدثنا أحمد ثنا محمد حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال : قال بعض العباد : (علامة الزهد في الدنيا أن لا يبالي من أكلها) .

٢٨- حدثنا أحمد ثنا محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني أبو زيد البحراني قال : (دخلت على عابد بالبحرين ، فإذا هو مكتوب على وجهه[(١)] ، ويقول : وعزتك يا حبيبي[(٢)] ، لقد أذاب قلبي الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم قال : فأبكاني ، والله ، فلم يلبث بعد ذلك إلا أياماً ، حتى مات رحمه الله تعالى) .

قال محمد بن الحسين : فرأت امرأة من أهله ، كأنها دخلت الجنة ، وقد زخرفت ، فقالت : لمن زخرفت الجنة ؟ قالوا : لولي من أولياء الرحمن ؟ قد مات البارحة قال : فخرج وعلى يده كوب ياقوت ، فلما رأيته بهتت ، فقال : لن تراعي ، إنما هي الجنة للمليك ، يتحف بها من أحب من عباده . قالت : قلت : يا أبي أنت بما نلت هذه المنزلة من الله ؟ قال : بمحبته ، وإيثار هواه عز وجل) .

٢٩- حدثنا أحمد ثنا محمد حدثني عبد الله بن محمد بن عبيد الله قال : (قيل لبعض العلماء ما علامة التوبة ؟ قال : الوجل[(٣)] من الذنب) .

٣٠- حدثني أبو العباس أحمد بن محمد الأهوازي حدثني أبو محمد التيمي حدثني

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) الأجدر بالمرء أن يناجي بما يليق من صفات الجلال ، والأسماء الحسنى .

(٣) يعني الخوف ، والرجفة .

أحمد بن موسى النيسابورى حدثنى إسماعيل بن أخت عبد الله بن المبارك قال : (كان فى جوارى رجل من الأزد يكنى أبا اليقظان ، وكان فتى أديباً ظريفاً ، وكان يهوى ابنة عمٍ له ، وقد اختلت حالته[1] ، فرأيته يوماً يشترى آلة السفر ، فقلت : يا أبا اليقظان ما شأنك ؟ . قال : عزمت إن اخترت وجهى ، وأخرج إلى أى النواحى ، طاب المقام بها ، حتى يفرج الله عنى ، أو أموت ، ثم أنشأ يقول :

فودعت من أهوى وفى القلب ما فيه وسرت عن الأحباب فى طلب اليسر
وباكية للبين[2]قلت لها اقصرى فللموت أحلى من معالجة الفقر
سأكسب مالا أو أموت ببلدة مقل بها قطر الدموع على القبر

٣١- حدثنا أحمد بن محمد الأهوازى حدثنى محمد بن القاسم الهاشمى حدثنى على ابن عيسى الزهرى حدثنى أبى قال : عشق أبو جعفر العابد امرأة ، فمكث خمسين سنة ، ثم تزوجها ، فما درى كيف يأتيها حتى[*]فقيل له : ما بلغك من عشقك لها ؟ قال : كنت أرى القمر على سطحها أحسن منه على سطوح الناس .

٣٢- وحدثنا أحمد بن محمد الأهوازى حدثنى على القمر[3]سمعت ابن مناذر البصرى يقول : (العشاق فيما مضى كانوا أعف أبصاراً وفروجاً ، من أهل النسك فى زماننا هذا) .

٣٣- حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنى أيوب العطار سمعت بشر بن الحارث وسمع غلاماً يقرأ ، وله شهر يؤذن ، فقال : أذان من هذا ؟ قيل : فلان ، فقال بشر رحمه الله : قلة الحياء كفر[4].

---

(١) أى تغيرت . (٢) البين : الفراق .

(*) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٣) كذا فى المخطوطة ، وفى المصادر يوجد على بن الأقمر ، والله أعلم .

(٤) ربما قصد بشر أن هذا الغلام لم يرتق بعد إلى أن يصل إلى ما وصل إليه ولكن على العموم لا يصل الحال إلى أنه يقول فيه أنه كفر . والله أعلم .

(إياك والبخل وأهله)

٣٤- حدثنا أحمد بن محمد الطوسى ثنا أيوب العطار قال : (كان أصحابنا إذا اشتروا ثوباً ، أروه بشراً ، فأروه يوماً ، فقال : بكم اشتريتموه ؟ . قلنا : بخمسين درهماً ، فقال : رخيص ، ممن اشتريتموه ؟ . قلنا : من فلان . قال : كم أربحتموه ؟ . قلنا : درهمين . قال : ردوه عليه . قلنا : يا أبا نصر ، أليس قلت هو رخيص ؟ !! . قال : نعم ، ولكنه قد سُر بالربح ، وهو بخيل ، فلا تشرون بخيلاً)(١).

٣٥- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى حدثنى يحيى بن عبد الله البابلتى ثنا أيوب بن نهيك أبو خلاد الزهرى مولى آل سعد بن أبى وقاص عن عطاء قال : سمعت عبد الله بن عمر سمعت نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعاد أبا سلمة ، وهو وجع ، فسمع قول أم سلمة - رحمها الله - وهى تبكى ، فنكل صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الدخول ، حتى سمعها تبكيه بكتاب الله عز وجل ، تقول : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِ ذَلِكَ مَاكُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾(٢) فدخل ، ثم سلم ، ثم قال : « **أخلف عليك يا أم سلمة** » ، فلما خرج ، ومعه أبو بكر - رضى الله عنه - قال له : يا رسول الله ، رأيتك كرهت الدخول ، لأنهم ينوحون ؟ قال : « **لستُ أَدْخُلُ دَاراً فِيهَا نَوْحٌ ، وَلَا كَلْبٌ أَسْوَدُ** »(٣).

---

(١) هذا الأثر يعلمنا أن البخيل محروم من الرزق ، وذلك لشدة حرصه على المال ، وأنه محروم من بركة سعيه الدنيوى ، لما جره عليه سوء خلقه ببخله ، فإن البخل داء ، والإنفاق دواء .
(**ترجمة بشر**) : هو بشر بن الحارث ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة ، يلقب بالحافى ، مات سنة ٢٢٧ هـ . التهذيب (٤٤٤/١) ، التقريب (٩٨/١) ، الحلية (٣٣٦/٨) .

(٢) سورة قٓ : ١٩ .

(٣) **إسناده ضعيف** . وأخرجه الطبرانى (١٣٦٠٦) فى الكبير . فيه البابلتى ضعفه أبو زرعة وغيره ، وقال أبو حاتم : لا يُعْتَدُّ به ، وقال ابن عدى : أثر الضعف على حديثه بَيِّن ، انظر : الميزان (٣٩٠/٤) ، التقريب (٣٥١/٢) ، الجرح والتعديل (١٦٤/٩) وفى =

(الجود من مكارم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم)

٣٦- حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنى يحيى بن عبد الله البابلتى ثنا أيوب بن نهيك عن عطاء سمعت عبد الله بن عمر سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأتى صاحب بز ، فاشترى منه قميصا بأربعة دراهم ، فخرج وهو عليه ، فإذا هو برجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله أكسنى قميصا كساك الله من ثياب الجنة ، فنزع القميص فكساه إياه ، ثم رجع إلى صاحب الحانوت ، فاشترى منه قميصا بأربعة دراهم ، وبقى معه درهمان ، فإذا هو بجارية فى الطريق تبكى ، فقال : « **ما يبكيك** ؟ » . قالت : يا رسول الله دفع إلى أهلى درهمين أشترى بهما دقيقا فهلكا ، فدفع (النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم) إليها الدرهمين (الباقيين) ، ثم ولت وهى تبكى ، (فدعاها) فقال : « **ما يبكيك ، وقد أخذت الدرهمين** ؟ » . قالت : أخاف أن يضربونى ، فمشى معها إلى أهلها ، فسلم ، ثم عاد فسلم ، ثم عاد فسلم ، فعرفوا صوته ، ثم عاد فسلم ، فردوا عليه ، فقال : « **أسمعتم أول السلام** ؟ » . فقال : نعم ، ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام[1]، فما أشخصك بأبى أنت وأمى ؟ فقال : « **أشفقت هذه الجارية أن تضربوها** » . قال صاحبها : فهى حرة لوجه الله عز وجل ، ولممشاك معها ، فبشره رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالخير والجنة ، ثم قال : «**لقد بَاركَ الله فى العشرةِ ، كسا الله نبيَه قميصاً ، ورجلاً من الأنصارِ ، وأعتق الله منها رقبةً ، فالحمدُ لله هُوَ الَّذِى رزقنا هذا بقدرته**»[2].

= سنده أيوب بن نهيك ضعفه أبو حاتم ، وقال أبو زرعة : هو منكر الحديث ، وقال الأزدى : متروك ، انظر : الميزان (١/٢٩٤) ، الجرح والتعديل (٢/٢٥٩) .

تنبيه : وردت أحاديث نبوية صحيحة تفيد عدم دخول الملائكة إلى البيت الذى فيه الكلب ، إلا كلب الحراسة ، أو الصيد ، وما خلا ذلك فلا ، والله أعلم .

(١) وذلك لأن سلام الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المؤمنين له بركة عليهم .

(٢) **إسناده ضعيف** ، فيه البابلتى ، وأيوب بن نهيك ، انظر الكلام عليهما فى الحديث السابق . وقد أخرجه الطبرانى (١٣٦٠٧) فى الكبير بنفس السند .

٣٧- حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ثنا عصمة بن سليمان الخزاز ثنا حازم ابن مروان مولى بنى هاشم عن لمازة عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ : شهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أملاك[1] رجل من أصحابه فقال له : « **على الخير ، والألفة ، والطائر الميمون ، والسعة فى الرزق ، بارك الله لكم ، دففوا على رأسه** » فجىء بدف ، فضرب به ، فأقبلت الأطباق عليها فاكهة ، وسكر ، فنشر عليه ، فكف الناس أيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما لكم لا تنتهبون ؟** » . قالوا : يا رسول الله أو لم تنه عن النهبة ؟ قال : « **إنَّما نهيتُكمْ عن نهبةِ العساكرِ ، فأما العرساتُ فلا** »[2] قال : فجاذبهم ، وجاذبوه .

---

(١) المراد زواجه .

(٢) **إسناده ضعيف** ، أخرجه الطبرانى (٢٠/٩٧) فى الكبير بنفس السند .

فى سنده حازم ولمازة ، قال ابن الجوزى فى الموضوعات بأن حازماً ولمازة مجهولان ، نقله ابن حجر فى اللسان (٢/١٦٥) ، ورواه البيهقى (٧/٢٨٨) فى السنن الكبرى ، وقال : فى إسناده مجاهيل وانقطاع ، وأورده بسند آخر (٧/٢٨٨) وقال : وقد روى بإسناد آخر مجهول عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها - عن معاذ بن جبل ولا يثبت فى هذا الباب شىء .

(من آداب الضيف والضيافة)

٣٨- حدثنا أحمد بن مسروق حدثنى محمد بن الحسين سمعت على بن ماهان المجوسى[١]، وكان يضيف الناس كثيراً ، قال : سمعته يقول : (كان يقال أضر شيء على الضيف أن يكون صاحب المنزل شبعان)[٢].

٣٩- حدثنا أحمد بن محمد حدثنى محمد قال : قال يحيى بن ماهان : كانوا يقولون : (إن من شرف الضيافة أن يقبل على الضيف بالبشر ، والطلاقة ، وحسن الكلام ، ليبسطه بحسن المحادثة ، ويقطعه عن الإحتشام ، فيصيب عند ذلك حاجته من الطعام)[٣].

---

(١) كان مجوسياً قبل إسلامه ، فلصقت به تلك النسبة .

(٢) من الآداب السامية ، والأخلاق الرفيعة أن المرء عندما يدخل عليه ضيف ، ثم يجلسا على الطعام ، على صاحب المنزل أن يشاركه بقدر استطاعته ، ولا يبدى شبعه ، ولو بتناوله لقيمات ، وذلك حتى لا يقع الضيف فى حرج ، من جلوسه على الطعام فى بيت صاحبه منفرداً .

(٣) لمزيد من الإيضاح والتفصيل عليك بالرجوع إلى كتاب (الأنافة فيما جاء فى الصدقة والضيافة) لابن حجر الهيتمى ، طبع بمكتبة القرآن .

(من أحوال الصالحين وأخبارهم)

٤٠- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد حدثنى محمد ابن عمر الحرار قال : رأى فضيل بن عياض ما يصنع أصحاب الحديث[١]، فقال : (مهلا يا ورثة الأنبياء لا تكونوا هكذا)[٢].

٤١- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثنى القاسم بن أبى سعيد حدثنى ابن لمسعر بن كدام عن مالك بن مغول قال : قال الربيع بن أبى راشد : (لو لا ما يأمل المؤمنون من كرامة الله عز وجل ، لهم بعد الموت ، لانشقت فى الدنيا سرائرهم ، ولتقطعت فى الدنيا أجوافهم)[٣].

٤٢- حدثنا أحمد ثنا القاسم بن عمرو بن محمد حدثنى سويد بن عمرو قال : سمعت داود الطائى يقول : (لو أملت أن أعيش شهراً ، لرأيتنى قد أتيت عطفاً ، وكيف أؤمل ذلك ؟ ، وقد أرى الفجائع تغشى الخلائق فى ساعات الليل والنهار) .

٤٣- حدثنا أحمد بن محمد الأهوازى حدثنى محمد بن جعفر القزاز العابد سمعت الأصمعى قال : مات لأعرابية ابن ، فقامت على قبرها ، وحضرها الحسن بن على ، وعبد الله بن عباس - رحمهما الله - فقالا لها : ارجعى . فقالت : والله لا أقول هجرا ، ثم قالت : رحمك الله يا بنى ، والله ، أما والله ما كان مالك لبطنك ،

---

(١) فى الحلية : (رأى الفضيل بن عياض قوماً من أصحاب الحديث يمزحون ، ويضحكون ، فناداهم) .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٨/١٠٠) فى الحلية من طريق آخر عن الفضيل رحمه الله .
(**ترجمة الفضيل**) : هو الفضيل بن عياض ، الزاهد الجليل ، ثقة عابد ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا ابن ماجة ، مات سنة ١٨٧ هـ . الحلية (٨/٨٤) ، تذكرة (١/٢٤٥) ، شذرات (١/٣١٦) .

(٣) الحلية (٥/٧٦) بسنده من طريق ابن أبى الدنيا .

ولا أمرك لعرسك ، ثم قالت :

رحيب ذارع بالتى لا تشينه   وإن كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا[1]

---

(١) أوردها ابن عبد البر فى العقد الفريد (١٦/٣) ولكنه قال : قال عبد الرحمن بن عمر ، دخلت على امرأة من نجد بأعلى الأرض فى جبالها ، وبين يديها بُنَى لها ، قد نزل به الموت ، فقامت إليه فأغمضته ، وعصبته ، وسجته ، وقال : يا ابن أخى ، قلت : ما تشائين ؟ قالت : ما أحق من ألبس النعمة ، وأطيلت به النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول بعفو ربه ، والحالة بينه وبين نفسه ، قال : وما يقطر من عينها دمعة صبراً واحتساباً ، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كان بطنه ، ولا أمره لعرسه ، ثم أنشدت . فذكر الأبيات السابقة .

(الرثاء)

٤٤- حدثنا أبو العباس الأهوازى ثنا روح بن سلمة الوراق قال : قال القاسم بن عمرو العنقزى : توفى ابن لأعرابية ، فكانت تخرج كل يوم إلى الجبان ، وتضع يدها على قبره ، ثم تعدد عليه ، وتقول :

لئن كنت لهواً للعيون وقرة   لقد صرت سقما للقلوب الصحائح
وهون وجدى أن يومك مدركى   وأنى غداً من أهل تلك الضرائح[١]

٤٥- حدثنا أحمد بن محمد حدثنى محمد سمعت الأصمعى يقول : مررت بجارية هيفاء[٢]، بضة[٣]، عَطُول[٤]عضلة[٥]،كأنها ذهب فى فضة ، عليها خليل لها ، وحلى كثير ، وهى عند قبر تبكى ، وهى تقول :

يا صاحب القبر قد أورثينى سقما   فدمع عينى طوال الدهر منسكب
قد طال حزنى فما أرجوك ثانية   قيدك اللهو بالأجران واللعب

قال : ثم سقطت على القبر مغشية عليها ، ثم أفاقت بعد هنيهة ، فجعلت تعزى نفسها ، فتقول :

---

(١) العقد الفريد (٢٦/٣) لابن عبد ربه .

(٢) رقة الخصر ، وضمور البطن .

(٣) البضة المرأة الكثيرة اللحم ، وقيل : هى الرقيقة الجلد ، الناعمة إن كانت بيضاء أو أدماء ، وقيل : البضة المرأة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء ، ونُقل عن الليث : امرأة بضة ناعمة مكتنزة اللحم فى نصاعة اللون .

(٤) يقال امرأة حسنة العطل إذا كانت حسناء الجسم ، وامرأة عيطل أى طويلة ، والعيطل الناقة الطويلة فى حسن منظر ، أما عَطِلَت المرأة عُطولاً إذا لم يكن عليها حلى ، ولم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد .

(٥) العضلة من النساء المكتنزة .

يانفس كيف ربى من قد يعاوره[1] برد الشتاء وحر الصيف يلتهب
أم كيف يرجع من قد صار جانبه[2] وود وبين وحسن الوجه قد ترب

٤٦- حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن محمد النصيبى قال : قال الأصمعى : مررت بجارية ، وهى تبكى عند قبر لها ، وتقول :

ألا ليت شعرى كيف أصبحت فى الثرى طرا[3] وكيف الآن منك الجوارح
لقد بان منها مفصل قد شابها فابقت منها ساكن كان رائح

قال : ثم تركتها ، وعبرت برهة من الدهر ، قال : فإذا أنا بها تبكى فى أدنى المقام ، قد ضربت عليه خيمة ، وهى عمياء مقعدة وهى تبكى ، وتقول فى بكاءها :

قد مات قبلك أقوام فحفت بهم أبقى لنا فقدهم سمعا وأبصارا
فأنت لم تبق لى سمعا ولا بصرا إلا شقاء فأمر العيش إمرارا

٤٧- حدثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد قال : وقال عبد الله بن شداد : دخلت جبانة بنى عامر ، فناديت فيها :

أهل المقابر قد تساوى بينكم أين الضيف من الكريم السيد
أين الملوك بنو الملوك وأين من قد كان فى الدنيا نصير مجهد
أين الحسان ذوو النضارة والمها أين المليح من القبيح الأسود
أين الذين على العبادة أقبلوا وحموا قلوبهم عن الأمر الردى
أين الذين تجبروا وتكبروا وعلوا علوا لم يكن بالمرشد

---

(١) يقال تعاور القوم فلانا واعتوروه ضرباً ، إذا تعانوا عليه فكلما أمسك واحد ضرب واحد ، والتعاور عام فى كل شيء ، وتعاورت الرياح رسم الدار حتى عفته أى تواظبت عليه ، قاله الليث ، قال الأزهرى : وهذا غلط ، ومعنى تعاورت الرياح اسم الدار أى تداولته فمرة تهب جنوباً ، ومرة شمالاً .

(٢) غير واضحة بالأصل .

(٣) يقال : رجل طرير : ذو طرة وهيئة حسنة وجمال ، وقيل : هو المستقبل .

قال : فسمعت قائلا أسمع صوته ، ولا أرى شخصه يقول :

إن المنية[1] عاقصتهم[2] بقيـــــــة فهم جمود جوف نجد رقــد
قد دبت الديدان جوف نجودهم[3] وسعت هوام الأرض فى جديدي[4]
كم من أكف قد تناثر لحمها ومناصل قد بان[5] منها أسعــدى

٤٨- حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ بمكة ثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب ابن عبد الرحمن حدثنى إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر عن أمه ، وكانت أمه لُبابَة ابنة عبد الله بن عباس ، قالت : كنت أزور جدى ابن عباس فى كل جمعة ، قبل أن يكف بصره ، فسمعته يقرأ فى المصحف ، فلما أتى على هذه الآية : ﴿ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ، يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ، وَمَآ أَمْرُنا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ** ﴾[6] قال : يا ابنتى ، قد عرفت من أصحاب هذه الآية ما كانوا ، وليكونن بعد[7] .

٤٩- حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين البرجلانى ثنا يحيى بن أبى بكير عن عباد بن الوليد القرشى قال : كان عمرو بن عبيد يصل إخوانه بالدراهم ، والدنانير ، حتى رما نزع ثوبه ، فيدفعه إلى بعضهم ، ويقول : ما أعدل

---

(١) المنية : أى الموت .
(٢) العقص : أن تلوى الخصلة من الشعر ، ثم تعقدها ، ثم ترسلها .
(٣) النجد من الأرض : صلابتها ، وما غلظ منها ، وأشرف ، وارتفع ، واستوى ، والجمع أنجد ، وأنجاد ، ونجاد ، ونجود .
(٤) غير واضحة بالأصل .
(٥) بان : أى انقطع .
(٦) سورة القمر : ٤٧-٥٠ .
(٧) **إسناده حسن** ، فى سنده إبراهيم بن محمد ، صدوق ، كما فى التقريب (٤٢/١) . ولقد وردت الأحاديث الآثار عن الصحابة ، والتابعين أن الآية نزلت فى شأن منكرى القدر .

ببرهم شيئا .

آخره والحمد لله وحده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، حسبنا الله ونعم الوكيل سمع على الأحاديث المعلم عليها بسماعى لها من المقداد بقراءة الفقيه الجليل الفاضل شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى العلاء ..... ، الجماعة السادة ، وابنى محمد بن يوسف بن الولى عبد الرحمن بن يوسف المزى .

وصح ذلك فى يوم الخميس ، السادس من صفر سنة ست وسبعمائة بجامع دمشق ، وأجزت لهم روايته عنى ، ورواية ما يجوز لى روايته .

لخصته من خط الحافظ المزى .

تم التعليق
والحمد لله
الذى بنعمته تتم
الصالحات .

بعون الله تعالى قد تم نسخ هذا الجزء فى صباح يوم الأربعاء الموافق ١٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٥١ هجرية ، و١٢ من أكتوبر سنة ١٩٣٢ ميلادية .

نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت نمرة ١٥٥٨ حديث على نفقة دار الكتب المصرية .

وكتبه راجى عفو المتين محمود عبد اللطيف ، فخر الدين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم .

الفهـــارس

1 - فهـرس الأحـاديـــث .
2 - فهـرس الأعـــــــلام .
3 - فهـرس المـوضـوعـات .

(فهرس الأحاديث النبوية)

الحديث	رقمه فى الكتاب
إن أفضل الصيام صيام أخى داود .	٦
على الخير والألفة .	٣٧
لست أدخل داراً فيها نوح .	٣٥
لقد بارك الله فى العشرة .	٣٦
ما عبد الله بشىء أفضل من الفقه .	٥
من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا .	١٠
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر .	١

فهرس الأعلام
حـــرف الألف

الاسم	رقم النص
إبراهيم بن عبد الله	٣٧
إبراهيم بن محمد بن على	٤٨
أحمد	٤٧/٤٦/٢٩/٢٨/٢٧/١٧/١٦
أحمد بن الحسن	٥
أحمد بن أبى الحوارى	٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨
أحمد بن صبيح	٣
أحمد بن محمد	٤٩/٤٣/٣٨/٣٤/٣٢/٣١/٣٠/٢٠/١٨
أحمد بن محمد بن الحجاج	٢٠/١٩/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/٢
	٤٥/٤١/٤٠/٣٩/٢٦/٢٥/٢٣/٢٢
أحمد بن موسى	٣٠
أحمد بن يحيى	٦
إسحاق	١٧
إسماعيل	٣٠
إسماعيل بن عيسى	١٧
أنس بن مالك	١٠
أيوب العطار	٣٤/٣٣
أيوب بن نهيك	٣٦/٣٥

حـــرف الباء

بشر بن الحارث	٣٣

حـــرف الثاء

ثور	٣٧

تابع فهرس الأعلام

حـــرف الجيم

الاسم	رقم النص
الجنيد	٢٤/٢٣
جويبر	١٧

حـــرف الحاء

الاسم	رقم النص
الحارث بن محمد	١
حازم بن مروان	٣٧
الحسن	٢٣/١٤/٥
الحسن بن على	٤٣/١٧

حـــرف الخاء

الاسم	رقم النص
خبيق	١٦
خالد بن معدان	٣٧

حـــرف الدال

الاسم	رقم النص
داود	٤٢

حـــرف الراء

الاسم	رقم النص
الربيع بن أبى راشد	٤١
الربيع بن سهل	٣
روح بن سلمة	٤٤

حـــرف الزاى

الاسم	رقم النص
زاذان	٤
زافر بن سليمان	٢٣
زكريا بن يحيى	٢٠

تابع فهرس الأعلام

حـــرف السين

الاسم	رقم النص
سعد بن أبي وقاص	٣٥
سعيد بن عبيد	٣
سعيد بن منصور	٤٨
سلمة بن وردان	١٠
سويد بن عمرو	٤٢
سلام بن سليمان	٧

حـــرف الشين

الاسم	رقم النص
شريح بن هانىء	٢
شعيب بن حرب	١٨

حـــرف الصاد

الاسم	رقم النص
الصلت بن الحكم	٢٨

حـــرف الطاء

الاسم	رقم النص
طاهر بن أبي أحمد	٩

حـــرف العين

الاسم	رقم النص
عائشة	٢
عباد بن منصور	٢٣
عباد بن الوليد	٤٩
عبد الله بن الحسن	٣٦/١٠
عبد الله بن ذكوان	٢٢
عبد الله بن رجاء	٢٣

تابع فهرس الأعلام
حـــرف العين

الاسم	رقم النص
عبد الله بن شداد	٤٧
عبد الله بن الضريس	١٦
عبد الله بن عباس	٤٨/٤٣
عبد الله بن عمر	٣٦/٣٥
عبد الله بن عمرو	١
عبد الله بن المبارك	٩
عبد الله بن محمد	٤٦/٤٠/٢٩
عبد الحميد بن جعفر	١٤
عبد الرحمن بن محمد	٢
عبد الرحمن بن مهدى	٩
عبد الرزاق	٨
عبد العزيز	١٤
عبيد الله بن محمد	٤٧
عصمة بن سليمان	٣٧
عطاء	٣٦/٣٥
على	٣٢/٣
على بن أحمد	٤
على بن ربيعة	٣
على بن عيسى	٣١
على بن ماهان	٣٨
عمر بن الحكم	٩

تابع فهرس الأعلام

حـــرف العين

الاسم	رقم النص
عمر بن الخطاب	٩
عمر بن أبي سلمة	٢٢
عمرو بن شعيب	١

حـــرف الفاء

الاسم	رقم النص
فرج بن فضالة	٦
فضيل بن عياض	٤٠

حـــرف القاف

الاسم	رقم النص
القاسم بن أبي سعيد	٤١
القاسم بن عمرو	٤٤/٤٢
القاسم بن محمد	٣

حـــرف اللام

الاسم	رقم النص
لبابة	٤٨
لمازة	٣٧

حـــرف الميم

الاسم	رقم النص
مالك بن ضيغم	٢٥
مالك بن مغول	١٨
محمد	٢٩/٢٧/٥
محمد بن أبي بكر	٣
محمد بن جعفر	٤٣
محمد بن الحسين	٤٠/٣٨/٢٨/٢٥/١٤/١٣/١٢/١١ ٤٩/٤٧/٤١

تابع فهرس الأعلام
حـــرف الميم

الاسم	رقم النص
محمد بن حميد	٢٣
محمد بن الصباح	٦
محمد بن عثمان	٩
محمد بن على	٧
محمد بن على بن زيد	٤٨
محمد بن عمر	٤٠/٢٦
محمد بن القاسم	٣١
محمد بن معاوية	٢٧
محمد بن واسع	٧
محمد بن يحيى	٢٤
مسلم بن يسار	٢٢
مسلمة	١٤
مضر	١٢
مطرف	٧
معاذ بن جبل	٣٧/١٠
معمر	٨
المفضل بن محمد	٨
مهدى بن ميمون	١١
موسى بن أيوب	١٨

تابع فهرس الأعلام

حـــرف الهاء

الاسم	رقم النص
هشام بن عروة	٨

حـــرف الواو

الاسم	رقم النص
واصل	١١
وهب بن منبه	٩
وهب بن المهلب	٢٦

حـــرف الياء

الاسم	رقم النص
يحيى بن أبي بكير	٤٩
يحيى بن حسان	٢٢
يحيى بن راشد	١٢
يحيى بن عبد الله	٣٦/٣٥
يحيى بن ماهان	٣٩
يعقوب بن عبد الرحمن	٤٨
يوسف	١٦
يوسف بن عدى	٢
يوسف بن موسى	١٥

الكنى

الاسم	رقم النص
أبو إسحاق	١١/٢
أبو بكر	١٢
أبو جعفر	٣١/٢٤/٩/٧/٦
أبو حازم	١
أبو الحسين	٢٥

تابع فهرس الأعلام
الكنى

الاسم	رقم النص
أبو حمة	٨
أبو خالد	١٤
أبو خلاد	٣٥
أبو الخير	١٥
أبو زيد	٢٨
أبو سعيد	٨
أبو سليمان	٢١
أبو شعيب	٣٥/١٠
أبو العباس	٤٤/٣٠/٢
أبو عبيد	٢٠
أبو عثمان	٥
أبو القاسم	٢٣
أبو محمد	٣٠
أبو مسلم	٣٧
أبو نعيم	١
أبو هاشم	٤
أبو هريرة	٧/٦/٥

من نسب لأبيه

الاسم	رقم النص
ابن خبيق	١٥
ابن درع	٢
ابن عباس	١٧/٦

تابع فهرس الأعلام
من نسب لأبيه

الاسم	رقم النص
ابن المبارك	١٣
ابن مناذر	٣٢
ابن لمسعر	٤١

فهرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٠٣
عملى فى الكتاب	٠٤
بين يدى الكتاب	٠٥
ترجمة المصنف	٠٧
وصف مخطوطة الكتاب	١٠
سند المخطوطة	١٢
القضاء والقدر فى حياة المسلم	١٣
العافية خير ما يسأل المرء ربه	١٤
حب على رضى الله عنه إيمان ، وبغضه نفاق	١٥
هل تعرف من زاذان ؟	١٦
أفضل العبادة الفقه فى الدين	١٧
صيام المقربين	١٨
من وصايا أبى هريرة رضى الله عنه	٢٠
ميزان الرجال	٢١
لقاء العلماء	٢٢
من فضائل الشهادتين	٢٣
الملائكة فى بيت واصل	٢٤
من منامات الصالحين	٢٥
وصف ابن المبارك للعباد	٢٦
كلام الحسن البصرى عن الزهاد	٢٧

لقاء إبراهيم عليه السلام بملك الموت ٢٩
محبة الصالحين لربهم وكيف تكون ٣٠
من معانى التوكل على الله ٣٢
فوات الأعمال أشد على الصالحين ٣٣
من العظات والعبر ٣٤
من روضة الزاهدين ٣٥
إياك والبخل وأهله ٣٧
الجود من مكارم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ٣٨
من آداب الضيف والضيافة ٤٠
من أحوال الصالحين وأخبارهم ٤١
الرثاء ٤٣
الفهارس العلمية ٤٨

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٨٨٠ / ١٩٨٩

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN